كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير **السنة الثانية ليسانس علوم التسيير**

قسم علوم التسيير **مقياس مدخل لإدارة الاعمال**

د/رحمون رزيقة

المحور الاول: مفاهيم حول إدارة الاعمال- التركيز على السياق البيئي لإدارة الاعمال

1- نشأة و تطور إدارة الاعمال:

يعد علم إدارة الاعمال من العلوم الحديثة النشأة في مجال الإدارة و الاقتصاد، و لكن مفهوم الإدارة قديم تاريخيا، حيث طبق مفهومها في تنظيم الدولة و القوات المسلحة و الكنيسة و في النظام الاقطاعي، الا انه في سياق التطور التاريخي للنظام الرأسمالي في أواخر القرن 19 و ظهور رواد حركة الإدارة العلمية اسفر عن ولادة علم جديد هو علم إدارة الاعمال، و هو علم يعد علما امريكي النشأة لان اكثر مدارسه و مذاهبه ظهرت في الولايات المتحدة الامريكية، و طورت على يد علماء أمريكيين مثل فريدريك تايلور الذي يعتبر رائد الإدارة العلمية و لكنه ليس الوحيد هناك علماء اخرين مثل هنري فايلول و غيره.

2-أسباب ظهور إدارة الاعمال:

هناك عدة أسباب من أهمها ما يلي:

- زيادة تدخل الدولة في الحياة العامة.
- زيادة نفوذ النقابات العمالية.
- التقدم التكنولوجي الهائل.

3- مفهوم إدارة الاعمال:

تعددت تعاريف إدارة الاعمال بتعدد المدارس و الاتجاهات الفكرية، و بسبب الزاوية التي ينظر من خلالها كل باحث، و فيما يلي عدد من التعاريف لمجموعة من رواد الفكر الإداري.

3-1 عرف فريدريك تايلور الإدارة بانها ان تعرف بالضبط ماذا تريد ثم تتأكد من ان الافراد يؤدون العمل بأحسن و ارخص طريقة ممكنة.

3-2 عرف هنري فايلول ان تقوم بالإدارة معناه ان تتنبأ و ان تخطط و ان تنظم و ان تصدر الاوامر، و ان تراقب.

3-3 و عرفها شستر برنارد بانها: ما يقوم به المدير من اعمال اثناء تأديته لوظيفته.

من خلال ما سبق يمكن إعطاء تعريف للإدارة بانها عملية منظمة غايتها تحقيق اهداف المنظمة عن طريق عدد من الوظائف هي التخطيط و التنظيم و التوجيه و الرقابة، و ذلك باستخدام الموارد المتاحة.

4- خصائص إدارة الاعمال:

-الإدارة تتواجد حيث تكون الجهود الجماعية.

- الإدارة عملية هادفة تسعى لتحقيق غاية المؤسسة في البقاء و المنافسة.

-إدارة أي اعمال لا يمكن ان تتم الا من خلال العنصر البشري.

-الإدارة تسعى لتحقيق الكفاءة و الفعالية.

- ممارسة الإدارة تستلزم القيام بعدة وظائف تتمثل في التخطيط و التنظيم و التوجيه و الرقابة.

-الإدارة ليست شيئا ثابتا بل تتصف بالتغير، فبيئة الاعمال متغيرة و العنصر البشري متغير.

5- طبيعة الادارة:

اختلف كتاب و باحثي الإدارة حول طبيعتها هل هي علم ام فن؟

الإدارة كعلم: لم تعرف الإدارة كعلم ذا أصول و أسس و نظريات الا من خلال القرن 20، و لقد بدا الحديث عن الإدارة كعلم مع بداية كتابات و أفكار فريدريك تايلور، و تعد الإدارة علما لكونها تعتمد على نظريات و مبادئ و أسس في أداء عملياتها و وظائفها الإدارية و أيضا لاستفادتها من اساسيات و نظريات العلوم الاجتماعية.

الادارة كفن: الفن هو المهارة في تطبيق المبادئ و القوانين و النظريات، و التي تحتاج الى شخصية قوية و موهوبة يتسم صاحبها بحسن التصرف لحل المشكلات.

و في الأخير يمكن القول ان **الإدارة علم و فن** في آن واحد، اذ ان اعتبار الإدارة فن لا يعني انكار وجود العلم فيها، لان أي فن لابد ان يعتمد على علم مساند له، و أي فن لابد من علم و دراسة تصقله. هذا يعني ان الإدارة هي فن و علم في نفس الوقت.

6- علاقة إدارة الاعمال بالعلوم الاخرى:

ان علم إدارة الاعمال له علاقة وطيدة بالعلوم الأخرى نظرا لاهتمام هذا العلم بالعنصر البشري.

* **علاقة علم الإدارة بالعلوم الاجتماعية:** يهتم علم الاجتماع بدراسة الجماعات من حيث نشأتها و تطورها و تكوينها و تطور العلاقات بين اعضائها، فمن الضروري ان يلم الإداري بمبادئ علم الاجتماع من اجل إدارة المؤسسة و التعامل مع المجموعات الموجودة فيها، كما يساعد على خلق جو اجتماعي قائم على الود و الاحترام بين الجميع.

* **علاقة علم الإدارة بعلم الاقتصاد:** ان هدف علم الاقتصاد هو استغلال و توزيع الموارد بأفضل الطرق الممكنة لإشباع الحاجات الانسانية، و يتوافق ذلك مع هدف الإدارة المتمثل في توظيف و تنسيق الموارد و الجهود بما يحقق افضل استغلال لها.

* **علاقة علم الإدارة بعلم النفس:** يهتم علم النفس بدراسة سلوك الانسان و حل المشكلات، و المدراء يتعاملون باستمرار مع العمال داخل المؤسسة لذلك يحتاجون لفهم سلوكياتهم و دوافعهم، حيث ان العلاقة بين علم الإدارة و علم النفس أدت الى ظهور ما يسمى بعلم النفس العيادي، الذي يهتم بكل ما يتعلق بالإدارة في علم النفس.

***علاقة علم الإدارة بعلم القانون:** ان إدارة المنظمات تواجه العديد من القوانين و التشريعات كتلك المتعلقة بالاستيراد و التصدير و العقود و المعاملات التجارية، حيث يجب على المنظمة الالتزام بمختلف القوانين السائدة التي تنظم النشاط الاقتصادي.

* **علاقة علم الإدارة بعلم المحاسبة:** المحاسبة تقدم للإدارة معلومات هامة حول التكلفة التي يتطلبها مشروع معين و نسب الربح و الخسارة بالإضافة الى التقارير المحاسبية التي تحتاجها الإدارة في اتخاذ القرارات.

7- **مستويات الادارة:** تمارس الإدارة في جميع المستويات التنظيمية في المؤسسة، و بوجه عام يمكن التمييز بين ثلاث مستويات للإدارة:

*** مستوى الإدارة الاستراتيجية (مستوى الإدارة العليا):**

يكون هذا المستوى في قمة الهرم التنظيمي للمؤسسة يهتم بمعالجة الأمور و القضايا ذات البعد الاستراتيجي، و التي تخص المؤسسة ككل. و لهذا فان مجلس الإدارة في هذا المستوى يقوم بدراسة و تحليل عناصر و متغيرات المحيط، ووضع الاستراتيجيات و الاتجاهات العامة للمؤسسة و التنسيق مع المستوى التكتيكي.

*** مستوى الإدارة التكتيكية (مستوى الإدارة الوسطى):**

تتألف من مديري الفروع و الأقسام مثل: قسم الإنتاج و قسم التسويق ..الخ، و تعتبر الإدارة في هذا المستوى حلقة الوصل و التنسيق بين الإداريين الاستراتيجيين و الإداريين التنفيذيين، حيث يقوم مديري الأقسام بترجمة المستوى الاستراتيجي في شكل خطط تكتيكية متوسطة المدى، كما تنسق العمل مع المستويات التنفيذية.

*** مستوى الإدارة التشغيلية (مستوى الإدارة التنفيذية):**

في المستويين السابقين، الإدارة العليا تهتم بتحديد الأهداف الاستراتيجية، و الإدارة الوسطى تقوم بتحويل هذه الأهداف الى خطط قابلة للتنفيذ، بينما يأتي دور الإدارة الدنيا لتحويل هذه الخطط الى مهام توزع على

المختصين و يتم الاشراف عليهم بتحقيقها و تختص هذه الإدارة بمتابعة أداء الافراد العاملين و الاشراف على العمال و مثال على ذلك رؤساء الأقسام المشرفون على العمال.

و الشكل التالي يوضح مستويات الإدارة في المؤسسة

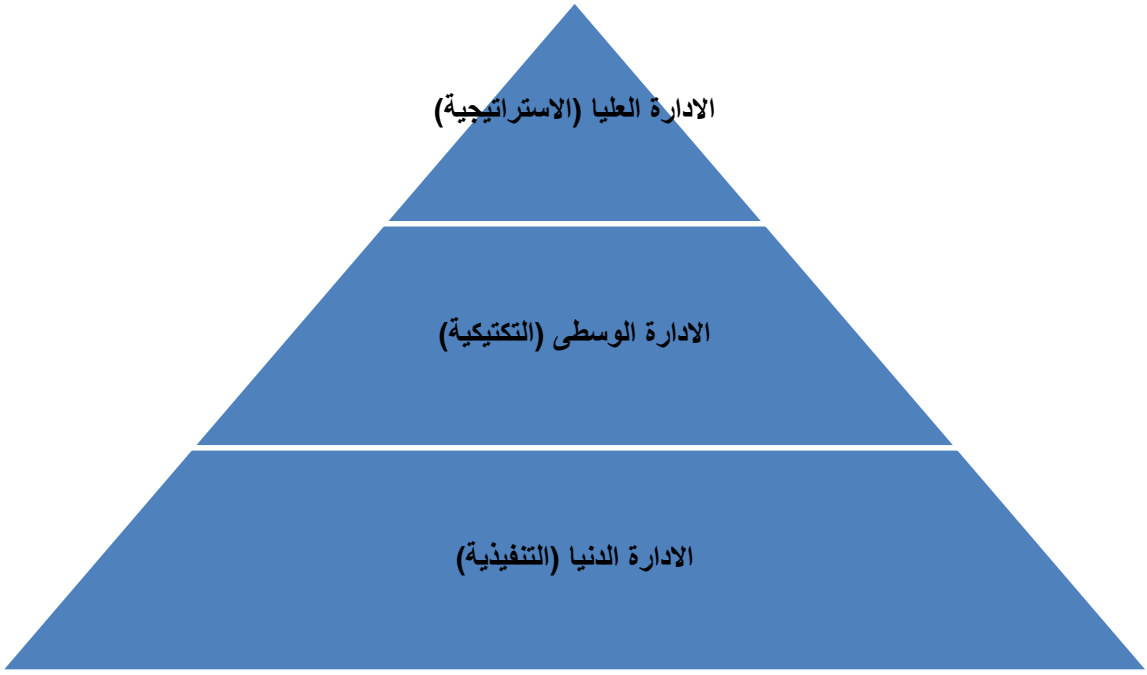

8- وظائف الادارة: تمثل الوظائف الإدارية الأنشطة الرئيسية التي تتم في كل المؤسسات بصرف النظر عن اختلاف مجال نشاطها (صناعي، تجاري، خدمي)، كما يقوم بها كل المديرين من مختلف المستويات الإدارية (إدارة عليا، وسطى، دنيا) و تتمثل في:

التخطيط: و هو يعني تصور ما سيكون عليه الحال في المستقبل في ظل التغيرات المحيطة، و تحديد افضل السبل لإنجاز اهداف المنظمة. مثال: تقرير كيف سيتم تحسين الأهداف او تقرير كيف سيتم تخصيص موارد المنظمة.

التنظيم: هنا تعمل هذه العملية على مزج الموارد البشرية و المادية و تحديد الصلاحيات و العلاقات التنظيمية داخل العمل، حيث يقوم المسير بتحديد الوظائف و توزيع المسؤوليات على الأشخاص. مثال توزيع الموارد (العمال) بين الإدارات.

التوجيه: تهتم هذه الوظيفة بالعنصر البشري كإثارة الدوافع و تحفيز الافراد للعمل، و قيادتهم و ارشادهم من اجل انجاز الأهداف الرئيسية للمنظمة.

مثال: تشجيع العاملين على المشاركة في العمل.

مثال اخر: مساعدة العاملين على تكوين فهم جيد بأهمية المنظمة.

الرقابة: يقصد بها المقارنة بين النتائج الفعلية المحققة على ارض الواقع و الأهداف النظرية المعلنة في الخطة، بالإضافة الى البحث عن الأخطاء و القيام بتصحيحها و العمل على تجنبها في المستقبل.

مثال: وضع المعايير التي تحدد الأداء المطلوب.

مثال اخر: المتابعة المستمرة للعمل خلال مراحل التنفيذ.

السياق البيئي و إدارة الاعمال:

اهم السمات البيئية التي تؤثر على إدارة الاعمال:

- العولمة: حيث تجعل العالم اكثر اتصالا، فالمؤسسات اليوم تنافس على الصعيدين الوطني و العالمي، هذا يعني انها تواجه منافسة من جميع انحاء العالم.
- التغيير التكنولوجي: تطور التكنولوجيا بسرعة هائلة، يمكن ان يكون له تأثير كبير على أساليب الإنتاج و التسويق و التفاعل مع العملاء، لكن المؤسسات التي تستثمر في التكنولوجيا و تتبنى التحسين المستمر تكون اكثر نجاحا.
- اقتصاد المعرفة: المعرفة و المعلومات أصبحت من اهم الأصول في بيئة الاعمال، فالشركات تستثمر في تطوير و تبادل المعرفة و تطبيقها للابتكار.
- الاستدامة و المسؤولية الاجتماعية: هناك تزايد في الاهتمام بالاستدامة البيئية و المسؤولية الاجتماعية للشركات حيث تسعى هذه الأخيرة لتحقيق التوازن بين الربح و المساهم الاجتماعية و البيئة.

مراجع:

1/ علي محمد منصور، مبادئ الادارة، مجموعة النيل العربية القاهرة، مصر، 2004.

2/ محمد الفاتح تيسير المغربي، أصول الإدارة و التنظيم، دار الجنان للنشر و التوزيع، عمان، الاردن،2016.

3/ نعيم الطاهر، مدخل الى الادارة، الطبعة1، دار الكتاب العالمي للنشر و التوزيع، الاردن،2017.

4/نصير نوال، إدارة الوقت لحياة افضل، أمواج للطباعة و التوزيع، عمان، الاردن،2016.

5/ Lovorkolucie ,Tihomir lukovie ,contiolling as function of successful management of a marina ,managemevt and irganisation,working paper from the 3 rd Dubrovnik international economic meeting – managing business grwth in a volatile emvironmant, university of pubrovnik,Croatia,12-14october,2017.

6/ Linda Rouleau, théories des organisations approches classiques contemporaines et de L'Avant-Garde, Presses de L'université du Québec, Canada, 2007.